

## مختصر ابن كثير

70 - واﻟﻠﻪ ﺧﻠﻘﻜﻢ ﺛﻢ ﻳﺘﻮﻓﺎﻛﻢ ﻭﻣﻨﻜﻢ ﻣﻦ ﻳﺮﺩ ﺇﻟﻰ ﺃﺭﺫﻝ ﺍﻟﻌﻤﺮ ﻟﻜﻲ ﻻ ﻳﻌﻠﻢ ﺑﻌﺪ ﻋﻠﻢ ﺷﻴﺌﺎ ﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻢ ﻗﺪﻳﺮ .

ﻳﺨﺒﺮ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻦ ﺗﺼﺮﻓﻪ ﻓﻲ ﻋﺒﺎﺩﻩ ﻭﺃﻧﻪ ﻫﻮ ﺍﻟﺬﻯ ﺃﻧﺸﺄﻫﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﺪﻡ ﺛﻢ ﺑﻌﺪ ﺫﻟﻚ ﻳﺘﻮﻓﺎﻫﻢ ﻭﻣﻨﻬﻢ ﻣﻦ ﻳﺘﺮﻛﻪ ﺣﺘﻰ ﻳﺪﺭﻛﻪ ﺍﻟﻬﺮﻡ . ﻭﻗﺪ ﺭﻭﻱ ﻋﻦ ﻋﻠﻲ ﺑﻪ { ﺃﺭﺫﻝ ﺍﻟﻌﻤﺮ } : ﺧﻤﺲ ﻭﺳﺒﻌﻮﻥ ﺳﻨﺔ . ﻭﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺴﻨ ﻳﺤﺼﻞ ﻟﻪ ﺯﻋﻒ ﺍﻟﻘﻮﻯ ﻭﺍﻟﺨﺮﻑ ﻭﺳﻮﺀ ﺍﻟﺤﻔﻆ ﻭﻗﻠﺔ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻗﺎﻝ : { ﻟﻜﻲ ﻻ ﻳﻌﻠﻢ ﺑﻌﺪ ﻋﻠﻢ ﺷﻴﺌﺎ } ﺃﻱ ﺑﻌﺪ ﻣﺎ ﻛﺎﻥ ﻋﺎﻟﻤﺎ ﺃﺼﺒﺢ ﻻ ﻳﺪﺭﻱ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻔﻨﺪ ﻭﺍﻟﺨﺮﻑ ﻭﻟﻬﺬﺍ ﺭﻭﻱ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻋﻨﺪ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺔ ﻋﻦ ﺃﻧﺲ ﺑﻦ ﻣﺎﻟﻚ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻛﺎﻥ ﻳﺪﻋﻮ : " ﺃﻋﻮﺫ ﺑﻚ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺨﻞ ﻭﺍﻟﻜﺴﻞ ﻭﺍﻟﻬﺮﻡ ﻭﺃﺭﺫﻝ ﺍﻟﻌﻤﺮ ﻭﻋﺬﺍﺏ ﺍﻟﻘﺒﺮ ﻭﻓﺘﻨﺔ ﺍﻟﺪﺟﺎﻝ ﻭﻓﺘﻨﺔ ﺍﻟﻤﺤﻴﺎ ﻭﺍﻟﻤﻤﺎﺕ " .